تعليقات

على كتاب "الشيعة والسنة"

للإحسان الإلهي ظهير

بقلم

آية الله العظمى

الشهيد السيد محمد الصدر

تحقيق

مؤسسة المنتظر

لإحياء تراث آل الصدر

www.ketab.ir

سرشناسه : صدر، سیدمحمّد، ۱۹۴۳ - ۱۹۹۹م.
عنوان قراردادی : الشیعه و اهل‌البیت .شرح
عنوان و نام پدیدآور : تعلیقات علی کتاب‌الشیعه والسنه لاحسان الهی ظهیر/ سیدمحمّد صدر.
مشخصات نشر : قم: محبین، ۱۳۹۷.
مشخصات ظاهری : ۱۵۴ص.
شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۱۳۱-۱۲۷-۷
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
موضوع : ظهیر، احسان‌الهی . الشیعه و اهل‌البیت -- نقد و تفسیر
موضوع : شیعه -- دفاعیه‌ها
موضوع : Shi'ah -- Apologetic works
موضوع : شیعه -- ردیه‌ها
موضوع : Shi'ah -- Controversial literature
شناسه افزوده : ظهیر، احسان‌الهی . الشیعه و اهل‌البیت. شرح
رده بندی کنگره : BP۱۷۵/ظ۹س۹۰۲۶ ۱۳۹۷
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۰۳
شماره کتابشناسی ملی : ۵۰۲۸۸۲۲

مؤسّسة المحبّين للطباعة والنشر والتوزيع: ٠٢٥-٣٧٧٢٢٦٠١

تعليقات على كتاب الشيعة والسنة لاحسان إلهي ظهير

✓ المؤلّف: آية الله العظمى الشهيد السيّد محمّد الصدر قدس سره
✓ تحقيق: مؤسّسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر
✓ الناشر: المحبّين
✓ العدد: ١٠٠٠
✓ الطبعة: الأولى - ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨م
✓ رقم الإيداع الدولي: 978-600-131-127-7

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة
لمؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر

www.ketab.ir

3997

١٥٤

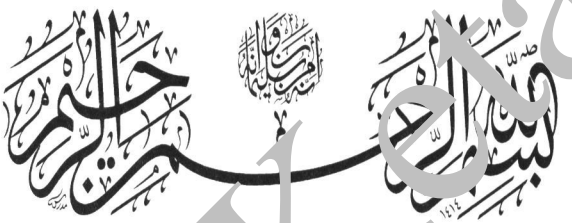

www.Ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

لا ينبغي للكاتب أن يكون أعمى أو منحازاً في كتابته أيّاً كانت، ولا سيّما إذا كان الأمر الذي يكتب فيه هو الدين والعقيدة، مضافاً إلى ما دأب عليه الكتّاب من الاستدلال وتدعيم الكلمات إن جاز التعبير بالأدلّة والقرائن لكي يكون ذا مصداقية ولو بعض الشيء.

إلّا أنَّ الكاتب (إحسان الهفظير) سرد الكثير من الأمور والمدّعيات التي قد جانب فيها الصواب ولم يعزّزها بالأدلّة والقرائن في أغلب الأحيان والموارد؛ وأنَّه قد حاول أن يدّعم بعضها الآخر بالأدلّة ولكنّها كانت واهيةً وركيكةً، وخصوصاً أن جلّها غير متوافقٍ عليه، مع أنَّ الكتاب هو كتابٌ لمناقشة جهةٍ معيّنةٍ لا أنَّه مجرّد أطروحةٍ أو كلامٍ، وفي مثل هذه الكتب يجب على كاتبها الاستدلال بما صدر فعلاً من الطرف المراد مناقشته.

وهذه الهفوات إن دلّت على شيء فلا تدلّ على جهله على الإطلاق بل على قدر الحقد الضغين الذي يحمله في جنبات نفسه وقلبه وعقله، بحيث طغت الانحيازية بما لا يخفى على قارئ الكتاب أكيداً.

كلّ هذه الشبهات ما هي إلّا دليلٌ واضحٌ على كونه وأمثاله ذوي تفكيرٍ سطحيٍّ ولا يعلمون ممّا ورائيّات الأوامر الإلهيّة والنبويّة شيئاً على الإطلاق؛

www.ketab.ir

لذا فإنَّه وقع بعدّة شبهات:

منها: أنَّه لم يميّز بين (التشيّع) و(الشيعة)؛ لأنَّ الإشكال الذي طرحه - أعني به التعدّي على الصحابة- إنَّما هو متوجّهٌ إلى (الشيعة) وليس (التشيّع)، فالمذهب الإماميّ لا يرضى بذلك، كما أنَّه لا يرضى بعصمة (الصحابة)، ومعه فنقدهم لا مانع منه إذا كان منطقيّاً وأخلاقيّاً، إلَّا أنَّ كيل التهم جزافاً وبطريقةٍ غير لائقةٍ شرعاً وعقلاً فهذا غير مقبول.

ومنها: وقوعه في الشبهات المادّية وترك التفسيرات والتعليلات والتحليلات المعنويّة، كتفسيره السلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ فسّره بالسيف واللامة وما شابه، إلا أنَّ الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف قد لا يستعمل ذلك بل يستعمل الأسلحة المعنويّة (الفكريّة والثقافية) وما شابه ذلك؛ مضافاً إلى بعض الأطروحات التي لا مجال لذكرها هنا.

ثُمَّ إنَّه غفل أو تغافل عن أسس الكتابة وخرج عن المتعارف بين الكتّاب ونسي أنَّه يجب أن يكون ما يُكتب هو صالح المجتمع وهداية الجميع، فإنَّه ككاتب - إن كان يؤمن بضلالة الشيعة- لا ينبغي له تسييرهم بهذه الصورة الهجوميّة بل عليه مناقشتهم بالحكمة والموعظة، وأن لا يتجنّ عليهم ويسرد ادّعاءاتٍ باطلة.

وما ذكره السيّد الوالد قدس سره في الكثير من التعليقات من نفي لبعض كلامه إلَّا دليلٌ على كونه صاحب ادّعاءاتٍ واهيةٍ غير مدعومةٍ بأدلّةٍ، وكأنَّه قد عاشر قوماً يحملون من الضغينة الكثير اتّجاه المذهب الإمامي.

لذا وعلى الرغم من أنَّ الشهيدين الصدرين عموماً والصدر الثاني خصوصاً كان من دعاة الوحدة الإسلامية، ونحن سائرون على نهجهم هذا،

www.ketab.ir

إلّا أنَّ صاحب الكتاب - أعني: إحسان إلهي ظهير - لم يترك لنا المجال لعدم الردّ عليه، فهو قد تعدّى الكثير من الأسس المنطقيّة والعقليّة حتّى وصل به الأمر إلى إلحاق الشيعة باليهوديّة، متناسياً أنَّ الكثير ممّن يؤمن بهم وبخلافتهم قد استعانوا بأراذل الأديان الأخرى.

كما أنَّه غفل عن أمرٍ أشار إليه السيّد الوالد قدس سره، فهو استنكر على الشيعة كونهم أصحاب تقيّة، متناسياً أنَّ أول مَن عمل بها هو رسول الله في دعوته السرّيه قبل أن يعلنها.

وما علينا إلّا أن نميّز بين أصل التشيّع وبين ما يقترفه بعض الشيعة من السذّج والجهّال، كما نعاضد عمّا صدر عن بعض السنّة ولم نحسبه عليهم؛ فإنَّ هذا الخلط وقع عند بعض أصحاب الأديان، فهم لا يفرّقون بين الإسلام والمسلمين، ويجعلون ما يصدر من بعض المسلمين أو مدّعي الإسلام دستوراً تاركين الإسلام الأصيل والمعصومين جانباً مع شديد الأسف، وقد قال سيّدهم ورسولهم صلى الله عليه وآله: «إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، لا أن نقطع الرقاب وننفّر الجميع من الإسلام.

والأدهى من ذلك هو أنَّ مثل هؤلاء الكتّاب نجدهم داعمين ومروّجين لكتاباتهم وكتبهم مع شديد الأسف، متناسين أن ذلك هو لصالح العدوّ المشترك (الثالوث المشؤوم)، حتّى وصل الأمر لتناسي العدوّ المشترك وتشكيل جهاتٍ عسكريّةٍ هدفها قتل الشيعة قبل تحرير فلسطين والأندلس والعراق وغيرها من الدول.

وعموماً فنحن نمدّ أيدينا لمن مدَّ يده ولا نمدّها للذين يريدون علوّاً في الأرض وفساداً.

www.ketab.ir

وأخيراً: أقدّم شكري الجزيل للعاملين الذين لم يألوا جهداً لإخراج هذا الكتاب إلى النور فهو يستحقّ أن ينوّر دربنا فجزاهم الله خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله وصحبه المنتجبين الأخيار.

مقتدى الصدر

١٥/ ربيع الأوّل/ ١٤٣٩ هـ

www.Ketab.ir

مقدّمة المؤسّسة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، محمّد المصطفى وعلى آله الطيّبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

من مميّزات العقيدة الإسلاميّة الخاتمة: أنَّها عقيدةٌ شاملةٌ للأجيال التي تليها إلى يوم القيامة؛ كما هي في كتاب الله المجيد؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾. سورة النحل، الآية: ٨٩.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾. سورة الأنعام، الآية:٣٨.

وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. سورة المائدة، الآية: ٣.

ونقل الكليني في الكافي[1] عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كل شيء، وخلقكم وخلق السموات والأرض، ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنّة والنار وما أنتم صائرون إليه.

كما دأب علماء الطائفة الاثنا عشريّة منذ القدم على بيان ماهيّة حقائق العقيدة الإسلاميّة الحقّة منقادين لكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

---

(١) الكليني، الكافي ١: ٢٦٩.

www.ketab.ir

ولم يتركوا مجالاً للمرجفين في ضرب العقيدة الإسلاميّة الراسخة والتشكيك فيها، فمَن يراجع مصنّفات كبار علمائنا في هذا الباب يرى ذلك جليّاً في كتاباتهم الشامخة.

إلّا أنَّ مسألة العناد والإصرار على الجهل والإهمال المتعمّد لتراث مدرسة أهل البيت عليهم السلام وعدم الاطّلاع التامّ على هذا الصرح المعرفيّ الكبير من عقائد أصيلة وفقهيّ جعل المخالفين لهم يشنّعون عليهم، وقد ظلموهم بعدم مساواة حديثهم مع مَن ثبت أنَّه دونهم في المقام وعدم معرفته بكتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله عند الفرق الإسلاميّة جمعاء.

في هذا السياق جاءت هذه التعليقات ردّاً واضحاً لا لبس فيه على الكاتب (إحسان إلهي ظهير) الذي أساء للعقيدة وللعلم في عدم انصافه وتجاهله للحقائق البيّنة.

هذا الكتاب (هوامش نقديّة على كتاب: الشيعة والسنّة) للشهيد السيّد محمّد الصدر (رضوان الله عليه) جاء ردّاً علميّاً منصفاً على كتاب إلهي ظهير، وقد أجاد سيّدنا الشهيد فيه من حيث الوضوح والصراحة القول في بيان وقوع الكاتب في المغالطات والنقل الخاطئ ما ينبئ عن تعصّب الكاتب دون مراعاة أصول البحث العلمي.

ملاحظة: لم يثبّت تاريخ التأليف لهذا الكتاب، وبحسب القرائن - كذكره لكتاب ما وراء الفقه- أنَّه بعد سنة ١٤٠٠ هجريّة.

منهجنا في التحقيق

اقتصر عملنا في تحقيق هذا الكتاب على ما يلي:

أوّلاً: المقابلة مع النسخة الخطّيّة بقلم الشهيد السيّد محمّد الصدر قدس سره.

www.Ketab.ir

ثانياً: تقويم النصّ ومراجعته وتصحيحه طبقاً للمعايير المعهودة في التحقيق والتدقيق.

ثالثاً: تقطيع المتن وتنظيم فقراته بحسب اقتضاء الحال.

رابعاً: تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة من المجاميع الروائيّة المعتبرة، وضبطها وتمييزها عن غيرها.

خامساً: إرجاع الآراء الواردة في الكتاب إلى أصحابها ومصادرها الأصلية.

سادساً: إضافة بعض العناوين في ثنايا الكتاب.

نسأل الله تعالى أن يوفّق لكلِّ ما فيه خير دنيانا وصلاح آخرتنا، إنَّه سميع مجيب.

كما نستغفره تعالى شانه من كلِّ زللٍ وخطأ، سائلين العلماء والباحثين الكرام أن يتجاوزوا عن كلِّ عيبٍ ونقصٍ لوحظ في إخراج هذا الكتاب؛ فانَّ الكمال لله وحده.

نسأل الله الرحمة والرضوان وعلوّ الدرجات لمولانا الشهيد قدس سره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

عادل الطائي

١٩ ربيع الأوّل/ ١٤٣٩

مؤسّسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر

www.ketab.ir